

الباب الثالث

التشبيه في البلاغة

الفصل الأول: تعريف التشبيه وأركانه

التشبيه لغة التمثيل.⁵⁶ وقال لويس معلوف في المنجد: شبهه إياه وشبه به = مثله به، شابه وأشبهه = ماثله أي كان مثله.⁵⁷ قال السيد المرحوم أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة: "فالتشبيه هو عقد مما ثله بين أمرين أو أكثر قصدا شرا كهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض المتكلم".⁵⁸ وأما التعريف التشبيه عند الجارم ومصطفى أمين: "والتشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة".⁵⁹

التشبيه أربعة أركان:

1. المشبه : هو الأمر الذي يراد الحاقه بغيره، والشئ الذي يراد التشبيه.
2. المشبه به : هو الأمر الذي يلحق به المشبه، والشئ الذي يشبه به.
3. الأداة : اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبه به وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف، وهي الكاف وكأن ونحوهما.
4. وجه الشبه : هو الوصف المشترك بين الطرفين.⁶⁰

⁵⁶ السيد المرحوم احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. 247.
⁵⁷ لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص. 372.
⁵⁸ السيد المرحوم احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. 247.
⁵⁹ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. 30.
⁶⁰ السيد المرحوم احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. 247. أنظر أيضا في: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص.

الفصل الثاني: أنواع التشبيه وأغراضه

ينقسم التشبيه إلى تسعة أنواع فهو كمايلي:

1. التشبيه المرسل هو ما تذكرت فيه الأداة.⁶¹

نحو: وصف أعرابي رجلا فقال:

كأنه النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر.
فالمشبه هو مدلول الضمير في كأنه والنهار الزاهر مشبه به الأول والقمر الباهر
مشبه به الثاني وكأن أداة التشبيه وهي مذكورة.

2. التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه الأداة.⁶²

نحو:

رأى الحازم ميزان في الدقة

فرأى الحازم مشبه وميزان مشبه به وفي الدقة وجه الشبه وحذفت الأداة.

3. التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه.⁶³

نحو:

القلوب كالطير في الألفة إذا أنست

فالقلوب مشبه والطير مشبه به والكاف هو الأداة ثم ذكر وجه الشبه وهو في
الألفة إذا أنست.

⁶¹ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 25

⁶² علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 25

⁶³ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 25

4. التشبيه المجمل هو ما حذفت منه وجه الشبه.⁶⁴

نحو: قال تعالى

وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام

فالجوار المنشآت مشبه والأعلام مشبه به والكاف هو الأداة وهذا التشبيه لم يذكر فيه وجه الشبه.

5. التشبيه البليغ هو ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه.⁶⁵

نحو:

انت بدر انت شمش انت نور فوق نور

فأنت هو المشبه وشمش أو بدر أونور نور فوق نور هو المشبه به وكان في هذا التشبه حذفت منه الأداة و وجه الشبه.

6. التشبيه التمثيل هو إذا كان وجه الشبه فيه صورة متزعة من متعدد.⁶⁶

نحو: قال الله تعالى

⁶⁴ . علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 25

⁶⁵ . علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 25

⁶⁶ . علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 35

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
 أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ^{قله} وَاللَّهُ
 يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ^{قله} وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ⁶⁷

فصورة الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قليلا ثم يجزي جزاء
 كثيرا هو مشبه، فصورة حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ
 مِائَةٌ حَبَّةٌ ^{قله} أو يضاعفه هو المشبه به والأداة التشبيهية هي مَثَلٌ وَكَمَثَلِ
 ووجه الشبه هو حال من يعمل قليلا يلقي من ثمار عمله كثيرا أضعافا
 مضاعفة.

7. التشبيه غير التمثيل هو إذا لم يكن وجه الشبه فيه صورة متزعة من
 مفرد. ⁶⁸

نحو:

وقال المتن في الرثاء

وما الموت إلا سارق دقّ شخصه يصول بلا كفّ ويسعى بلا رجل

⁶⁷ .سورة البقرة، 261
⁶⁸ . علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 35

فالموت هو المشبه واللص الحفي الأعضاء هو المشبه به والخفاء وعدم الظهور هو وجه الشبه.

8. التشبيه الضمني هو التشبيه الذي لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب.⁶⁹
نحو:

كرم نبين في كلامك ماثلاً ويبين عتق الخيل من أصواتها
فحال الكلام وأنه ينم عن كرم أصل قائلة هو المشبه والمشبه به هو حال
الصهيل الذي يدل على كرم الفرس. وهذا التشبي دلالة شئ على شئ وكان
في هذا التشبيه لم يأتي على صورة من صورة المعروفة.

9. التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبهاً به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.⁷⁰
نحو:

كأن الماء في الصفاء طباعه
فالماء المشبه وطباعه هو المشبه به والصفاء وجه الشبه.

⁶⁹ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 47.
⁷⁰ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،ص. 60.

10. التشبيه غير المقلوب هو لا يجعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.

من التشبيه وهو الإيضاح والبيان مع الإيجاز والاختصار يعود في الأغلب (في التشبيه غير المقلوب) الى المشبه لوجهه، منها:

1- بيان إمكانه، إذا كان أمرا غريبا لا يمكن فهمه وتصوره إلا بالمثال، كقول البحري:

دنوت تواضعا وعلوت مجدا فشأنك انحدار وارتفاع

كذلك الشمس تبعد أن تسامي ويدنو الضوء منها والشعاع

فحين اثبت للمدوح صفتين متناقضتين، هما القرب والبعد، وكان ذلك غير ممكن في مجرى العرف والعادة، ضرب لذلك المثل بالشمس، ليبين إمكان ما قال.

2- بيان حاله، إذا كان غير معروف الصفة قبل التشبيه، كقول النابغة يمدح النعمان:

كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فالوجه عظم حال النعمان وصفه حال الملوك الآخرين إذا قيسوا به

ويكثر استعماله على هذا النحو في العلوم والفنون للايضاح والبيان

لتقريب الحقائق الى أذهان المتعلمين، كما يقال لهم: الأرض كالكرة،

والذئب كالكلب في الحجم.

- 3- بيان مقدار حاله في القوة والضعف إذا كان معروف الصفة قبل التشبيه فيه يعرف مقدار نصيبه، كقول الأعشى:
- كأن مشيتها من بيت جارتما مر السحابة لاريث ولا عجل
- 4- تقرير حاله في نفس السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر وأقوى، ويكثر في تشبيه الأمور المعنوية بأخرى تدرك بالحس كقولك للمشتغل بما لا فائدة فيه: أنت كالراقم على الماء، إذا بالتشبيه يظهر أنه قد بلغ من الخيبة أقصى الغاية وكقول المتنبي:
- من يهن يسهل الهوان عليه ما للجرح بميت إيلام
وقوله:
- إن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرهما لا يجبر
- 5- تزيين المشبه وتحسين حاله ليرغب فيه، كقول ابن المعتز يصف الهلال:
- أهلا بفطر قد أنار هلاله فالآن فاغد على الشراب وبكر
انظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر
- 6- تشويه المشبه وذمه ليكره ويرغب عنه، نحو:
- كلف في شحوب وجهك يحكي نكتا فوق وجنة برصاء
وقوله في ذم القصر:
- وترى أناملها دبت على أوتارها كخنفس دبت على أوتار
- 7- استطرافه وجعله مستحدثا بديعا إما لإبرازه في صورة ما يمتنع عادة كما يشبه الجمل الموقد ببحر من المسك موجه الذهب وإما لندور

حضور المثبة به في النفس عند حضور المشبه كقولى ابن الرومى فى
تشبيه بنفسجة:

ولازوردية تزهو بزرقتهما بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها بين قامات ضعفن بها أوائل النار فى أطراف
كبريت. 71

الخلاصة التشبيه هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها فى صفة
أو أكثر بأداة و اركان التشبيه أربعة وهى المشبه , المشبه به, أداة التشبيه, و
وجه الشبه

اقسم التشبيه باعتبار ذكر الاداة و وجه الشبه او حذفهما وهى:

1. التشبيه المرسل

2. التشبيه المؤكد

3. التشبيه المفصل

4. التشبيه المحمل

5. التشبيه البليغ

اقسم التشبيه باعتبار تعدد وجه الشبه او مفرده وهى :

1. التشبيه التمثيل

2. التشبيه غير التمثيل

71 أحمد مصطفى المراغى، علوم التلاغة البيان و الباديع ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1993 ص 234-236

اقسم التشبيه باعتبار صراحته ام ضنه وهي :

1. التشبيه الضمني

اقسم التشبيه باعتبار المقلوب و غير المقلوب وهي :

1. التشبيه المقلوب

2. التشبيه غير المقلوب

و ينقسم أغرض التشبيه إلى سبعة أنواع فهو كمايلي :

1. بيان إمكانه

2. بيان حاله

3. بيان مقدار حاله

4. تقرير حاله

5. تزيين المشبه

6. تشويه المشبه

7. استطرافه وجعله مستحدثا بديعا إما لابراره